مجلة دراسات تراثية المجلد 20/ العدد 01/2026م/ ص ص. 01-09.
E-ISSN: 2710-8325 ISSN: 1112-7953

قراءة في مصطلحات ما قبل التاريخ بين "الحضارة" و"الوجه الثقافي"

A Reading of Prehistoric Terminology between “Civilization” and “Cultural Facies”

د./ حميل سميرة[1]

مخبر الدراسات التاريخية والاثرية-جامعة مرسلي عبد الله تيبازة

البريد الإلكتروني: hamil.samira@cu-tipaza.dz

تاريخ الاستلام: 2026/01/28م. تاريخ القبول: 2026/04/21م. تاريخ النشر: 2026/07/31م.

الملخص:

يتناول هذا البحث إشكالية استعمال المصطلحات في دراسات ما قبل التاريخ، من خلال قراءة تحليلية نقدية لمفهومي "الحضارة" و "الوجه الثقافي"، اللذين استخدما عبر تاريخ البحث الأثري لوصف التجمعات البشرية القديمة. يبين البحث أن مفهوم "الحضارة" يحمل حمولة فكرية وتاريخية نشأت في سياق تطوري-حضاري يرتبط غالبا بمعايير التقدم التقني والتنظيم الاجتماعي، وهو ما يجعله غير دقيق عند تطبيقه على مجتمعات ما قبل التاريخ. في المقابل، يعد مصطلح "الوجه الثقافي" أكثر ملاءمة من الناحية المنهجية، لكونه يركز على السمات المادية والسلوكية المشتركة ضمن إطار زمني ومجالي محدد، دون افتراضات تطورية مسبقة. ويسعى هذا البحث إلى إبراز التحول المعرفي والمنهجي في الدراسات الأثرية الحديثة، والدعوة إلى استعمال أكثر دقة وحيادًا للمصطلحات بما ينسجم مع طبيعة مجتمعات ما قبل التاريخ.

الكلمات المفتاحية: ما قبل التاريخ؛ الحضارة؛ الوجه الثقافي؛ المصطلحات الأثرية؛ المنهج الأثري.

Abstract:

This paper examines the issue of terminology in prehistoric studies through a critical and analytical reading of the concepts of “civilization” and “cultural facies” It demonstrates that the concept of civilization is historically and ideologically rooted in evolutionary and progress-oriented frameworks, often linked to technological advancement and social organization, which makes it unsuitable for describing prehistoric societies. By contrast, the concept of cultural facies offers a more appropriate methodological approach, as it focuses on shared material and behavioral traits within a defined chronological and spatial framework, without imposing preconceived evolutionary assumptions. The study highlights the epistemological and methodological shift in modern archaeology toward more neutral and precise terminology adapted to the study of prehistoric communities.

Keywords: Prehistory; Civilization; Cultural Facies; Archaeological Terminology; Archaeological Methodology.

[1]- المرسل.

مقدمة:

يعد علم اثار ما قبل التاريخ من أكثر فروع الدراسات الأثرية تعقيدا على المستوى المفاهيمي والمنهجي، لأنه يتعامل مع فترات لم تعرف بعد الكتابة أو التنظيم السياسي، ويعتمد أساسا على تحليل اللقى المادية لتفسير أنماط العيش وتطور الإنسان القديم. يمثل اختيار المصطلحات في هذا التخصص إحدى القضايا المنهجية الحساسة، إذ يعكس طبيعة المقاربة العلمية المتبعة في تفسير البقايا المادية للمجتمعات القديمة، غير أن هذا الطابع المادي أثار جدلا واسعا بين الباحثين حول طبيعة المصطلحات الأنسب لوصف هذه المجتمعات :هل يمكن الحديث عن حضارة ما قبل التاريخ (Civilisation)؟ أم يجب الاكتفاء بمفهوم الوجه الثقافي (Faciès culturel) الذي يعبر عن وحدات مادية وثقافية محددة في الزمان والمكان؟

تنبع هذه الإشكالية من الحاجة إلى التمييز بين المفهوم التاريخي للحضارة، الذي يفترض وجود أنظمة سياسية واقتصادية متطورة، وبين المفهوم الأثري للثقافة المادية الذي يصف تنوع الأدوات والطقوس دون أن يفترض نضجا حضاريا. ولذلك تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخلفيات العلمية والمفاهيمية لكل من مصطلحي "الحضارة" و"الوجه الثقافي"، وتحديد مدى ملاءمتهما لوصف المجتمعات ما قبل التاريخ، مع التركيز على تطور هذا النقاش في المدرسة الفرنسية المعاصرة. تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تساهم في توضيح المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها البحث الأثري، وتساعد على بناء خطاب علمي أكثر دقة وموضوعية في تفسير البدايات الأولى للتطور الثقافي للإنسان.

I. مفهوم كلا من المصطلحين:

1. الحضارة في العلوم الإنسانية:

في اللغة والأنثروبولوجيا تحيل كلمة حضارة إلى مجموعة من القيم والمؤسسات والنظم الاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي تميز مجتمعا متطورا له هوية سياسية وثقافية واضحة[2] في علم الآثار الكلاسيكي فالحضارة تعرف عادة بوجود الكتابة والعمران[3]، والتنظيم الاجتماعي والسياسي، والتعبير الفني، الرفيع الاستقرار والعمران، وهذه المقومات لا تنطبق دائما على مجتمعات ما قبل التاريخ التي كانت غالبا مجتمعات متنقلة تعتمد على الصيد وجمع القوت[4].

2. الوجه الثقافي:

استعمل منذ منتصف القرن العشرين مصطلح الوجه الثقافي أو المجموعة الثقافية (groupe culturel)، للدلالة على الوحدة الأثرية المميزة التي تجمعها خصائص مادية مشتركة، مثل نوع الأدوات الحجرية،

2- KROEBER, A. L., 1952, pp. 281–283.
3- BAHN, P. G., 2006, p. 112.
4- GILIGNY, F. ; TSIRTSONI, Z., 2015, p. 48.

أنماط الدفن، أو اشكال التزين في الفخار. يستخدم هذا المصطلح لتحديد الهوية التقنية والمادية لمجموعة بشرية في منطقة ما وزمن محدد، دون أن يفترض وجود مؤسسات حضارية أو سياسية متطورة. فمثلا نتحدث عن الوجه الثقافي في بلاد المغرب كالقفصي في تونس والجزائر أو الارغناسي في أوروبا[5]، هذه الاوجه تدل على أنماط ثقافية لا على حضارات مكتملة.

II. الخلفية التاريخية لاستعمال المصطلحين:

1. الحضارة:

مصطلح الحضارة في الفكر الغربي ظهر بصيغته الاصطلاحية الحديثة خلال القرن الثامن عشر في سياق فكر عصر الأنوار، مشتقا من الكلمة اللاتينية *civitas* التي تحيل إلى المدينة والمواطنة، ويعد كتاب de Mirabeau[6] من أوائل النصوص التي استعملت كلمة الحضارة للدلالة على حالة التقدم الاجتماعي مقابل الهمجية، قبل أن يرسخ المفهوم أكثر[7] حيث أصبحت الحضارة تعبيرا عن مسار تطوري للمجتمعات الإنسانية. في القرن التاسع عشر، تحول المصطلح إلى أداة تحليلية مركزية[8] في التاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع، حيث لم يعد يدل على حالة واحدة[9] بل على حضارات متعددة قابلة للمقارنة. أما في الفكر العربي الكلاسيكي، فلم يستعمل مصطلح الحضارة بالمعنى المفاهيمي الشامل، إذ اقتصر استعماله على الدلالة اللغوية المرتبطة بالحضر في مقابل البداوة، كما يظهر في المعاجم العربية القديمة، والمفهوم الأقرب إلى معنى الحضارة الحديثة نجده عند ابن خلدون[10] من خلال مصطلح العمران الذي استخدمه لتحليل الاجتماع البشري وقوانين تطوره دون اللجوء إلى لفظ الحضارة، ولم يدخل مصطلح الحضارة إلى الفكر العربي بمعناه الاصطلاحي الحديث إلا خلال القرن التاسع عشر، في إطار حركة النهضة والترجمة عن اللغات الأوروبية، حيث استخدم مصطلح الحضارة في أعمال بعض الرواد مثل رفاعة الطهطاوي[11]، ثم استقر في القرن العشرين كمفهوم أساسي في العلوم الإنسانية والفكر الحضاري العربي.

[5]- LENOIR, M., 1974, pp. 35-38.
[6]- MIRABEAU, Victor de Riqueti, 1757, p. 20.
[7]- FERGUSON, A., 1767, p. 29.
[8]- TOYNBEE, A. J., 1934, p. 45.
[9]- NORBERT, E., 1939, p. 35.
[10]- ابن خلدون، 1957م، ص. 41.
[11]- رفاعة رافع الطهطاوي، 1834م، ص. 25.

2. الوجه الثقافي:

ظهر المصطلح في النصف الأول من القرن العشرين في أوروبا خاصة في فرنسا وألمانيا، في إطار الجهود المبكرة لتصنيف البقايا الأثرية لمجتمعات ما قبل التاريخ، وكان الهدف منه إيجاد وحدة تحليل أثرية تمثل طابعا ماديا مميزا لجماعة بشرية معينة، دون أن يفترض أنها حضارة بالمعنى الواسع.

ترجع الجذور المفهومية لمصطلح الوجه الثقافي إلى القرن التاسع عشر، حيث ظهر مصطلح الوجه faciesلأول مرة في حقل الجيولوجيا مع أعمال Amanz Gressly، للدلالة على اختلاف الخصائص الصخرية لتكوينات متزامنة زمنيا ومختلفة مكانيا، دون أن يحمل انذاك أي مضمون ثقافي أو إنساني بل باعتباره أداة وصفية طبقية تهدف إلى إبراز التنوع داخل وحدة زمنية واحدة[12] وقد مثل هذا التصور الأساس النظري الذي سمح لاحقا بإدراك أن الاختلاف الشكلي لا يستلزم بالضرورة اختلافا زمنيا أو جوهريا، ومع مطلع القرن العشرين وفي إطار المدرسة التاريخية–الثقافية الأوروبية، برز إشكال تفسير التنوع المادي داخل السجل الأثري، خاصة مع أعمال Gustaf Kossinna وGordon Childe، حيث تم الاعتماد على مفهوم «الثقافة الأثرية» كوحدة مغلقة مرتبطة غالبا بجماعة بشرية، مما أدى إلى خلط بين التنوع المادي والهوية، وغياب وحدات تحليل وسطى دون استعمال صريح لمصطلح الوجه الثقافي[13]، ويعد منتصف القرن العشرين مرحلة النشأة الفعلية للمصطلح في علم آثار ما قبل التاريخ، خاصة مع المدرسة الفرنكوفونية التقنية–النمطية، حيث استعمل François Bordes مفهوم الوجه في دراساته حول الصناعات الموستيرية متحدثا عن الوجه الموستيري لوصف تنوعات تقنية ونمطية داخل إطار ثقافي عام واحد، دون منحها دلالة عرقية مستقلة[14]، وفي أواخر الستينيات وبداية السبعينيات، شهد المفهوم مرحلة التنظير المفاهيمي الواضح مع أعمال Georges Laplace وخصوصا Michel Lenoir الذي ميز بين الثقافة الاثرية والوجه الثقافي معرفا هذا الأخير باعتباره تعبيرا ماديا جزئيا داخل ثقافة واحدة ناتجا عن عوامل تقنية أو وظيفية أو بيئية، ومؤكدا دوره كوحدة تحليل وسطى وأداة منهجية لتفادي الإسقاطات الاجتماعية غير المثبتة[15] ومع نهاية الستينيات، تبنت المدرسة الأنغلوساكسونية التحليلية هذا المفهوم ضمن منظومة تصنيفية أوسع تشمل مفاهيم مثل المرحلة والافق والتقاليد، كما عند[16] David Lewis Clarke وBruce Trigger حيث استقر الوجه الثقافي كوحدة تصنيف علمية منفصلة نهائيا عن مفاهيم «الشعب» أو «العرق»[17] وفي الاستعمال المعاصر أصبح مصطلح الوجه الثقافي أداة تحليلية متعددة التخصصات تستعمل في دراسات ما قبل التاريخ والعصر الحجري الحديث، وفي أبحاث الخزف والاستيطان والاقتصاد للدلالة على التنوع الداخلي داخل النسق الثقافي دون أي حمولة هوياتية مباشرة.

---

[12]- GRESSLY, A., 1838, p. 18.
[13]- GORDON CHILDE, V., 1925, p. 05.
[14]- BORDES, F., 1961, pp. 09-22.
[15]- LENOIR, M., 1974, p. 38.
[16]- CLARKE, D. L., 1968.
[17]- TRIGGER, B., 1989, p.201.

III. البعد المنهجي والمعرفي للوجه الثقافي في التفسير الأثري:

يمثل استعمال مصطلح الوجه الثقافي في التفسير الأثري تحولا منهجيا ومعرفيا مهما في مقاربة السجل المادي، إذ سمح بتجاوز القراءة الاختزالية التي كانت تربط مباشرة بين التجمعات الأثرية والكيانات الثقافية فمن الناحية المنهجية، يعد الوجه الثقافي وحدة تحليل وسطى تقع بين «النمط» و«الثقافة الأثرية»، وتستخدم لوصف تجانس نسبي في الخصائص التقنية أو النمطية أو الوظيفية داخل إطار ثقافي عام واحد، دون افتراض وجود جماعة بشرية مستقلة[18] وقد مكن هذا المفهوم الباحثين من تفسير التنوع الداخلي داخل المواقع أو الأقاليم بوصفه نتيجة لعوامل متعددة، مثل التخصص الوظيفي، أو التكيف البيئي أو اختلاف أنماط الاستغلال الاقتصادي، بدل اعتباره بالضرورة تعبيرا عن تعاقب ثقافي أو هجرات بشرية.

أما من الناحية المعرفية، فقد ساهم مفهوم الوجه الثقافي في إعادة ضبط العلاقة بين المادة الأثرية والتأويل الاجتماعي[19] من خلال الحد من الإسقاطات الإثنية والإيديولوجية التي ميزت المدرسة التاريخية–الثقافية في بدايات القرن العشرين[20] وفي هذا السياق أكد Michel Lenoir أن الوجه الثقافي لا يمثل «ثقافة مصغرة»، بل تعبيرا ماديا جزئيا داخل نسق ثقافي أوسع ما يجعله أداة تحليلية مرنة وقابلة للمقارنة، خاصة في دراسات ما قبل التاريخ حيث تغيب المعطيات النصية[21]، كما ساهمت المدرسة الأنغلوساكسونية التحليلية، خاصة مع David L. Clarke في إدماج مفهوم اوجه ضمن منظومة تصنيفية عقلانية، عززت الطابع العلمي للتفسير الأثري وربطه بنماذج تفسيرية متعددة المستويات[22] وبذلك، أصبح الوجه الثقافي أداة منهجية ومعرفية أساسية لفهم الديناميات الداخلية للثقافات الأثرية، دون اختزالها في هويات ثابتة أو وحدات ذات أهمية التحديد.

IV. الوجه الثقافي في البحث الأثري:

الوجه الثقافي من المفاهيم المركزية في البحث الأثري الحديث، حيث يستخدم لتحديد السمات المادية والثقافية المميزة لمجتمع أو فترة زمنية معينة استنادا إلى الأدلة الأثرية مثل الأدوات، والفخار، والهياكل المعمارية. هذا المفهوم يتيح للباحثين تمييز التغيرات الثقافية عبر الزمان والمكان، وفهم الانتقال والتأثيرات بين المجموعات البشرية المختلفة، كما يسهم في بناء تصنيفات منهجية للمجموعات الأثرية وتحديد الروابط بين المواقع الأثرية المختلفة[23]، ما يعزز فهم العمليات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية القديمة[24]،

[18]- BORDES, F., 1961, p. 22.
[19]- TRIGGER, B., 1989, p. 215.
[20]- GORDON CHILDE, V., 1925, p. 20.
[21]- LENOIR, M., 1974, p. 35.
[22]- CLARKE, D. L., 1968.
[23]- GORDON CHILDE, V., 1956.
[24]- CLARKE, D. L., 1973, p. 17.

فدراسة الوجوه الثقافية تسمح للأثريين بتتبع الانتشار والتطور التكنولوجي والثقافي[25]، كما توفر أساسا لتفسير الأنماط السلوكية للمجتمعات السابقة، يمكن تلخيص هذه الأهمية في النقاط التالية:

- ضبط نطاق التحليل مادي، وثقافي، أو اجتماعي.
- توحيد لغة الخطاب العلمي بين الباحثين في الميدان الأثري.
- تفسير البقايا المادية ضمن سياقها الثقافي والتاريخي الصحيح.
- يتيح بناء خرائط ثقافية دقيقة لعصور ما قبل التاريخ، وتظهر التفاعل والتبادل بين الجماعات البشرية دون اسناد المفاهيم الحضارية الحديثة.

بذلك قد يكون مصطلح "الوجه الثقافي" كبديل أكثر دقة ليشير إلى مجموعة من الخصائص المادية والسلوكية المشتركة بين جماعة بشرية خلال فترة زمنية معينة دون تحميله دلالات حضارية أو اجتماعية مبالغ فيها، مثل: تقنية صناعة الأدوات.

المواد المستعملة.

أنماط الدفن والمعتقد.

أشكال والهيئة السكنية (الإقامة والتنقلات).

V. مكانة مصطلح "الوجه الثقافي" في البحوث الحديثة:

يحظى مصطلح الوجه الثقافي بمكانة منهجية بارزة في البحوث الأثرية الحديثة، لكونه أداة تحليلية تسهم في تجاوز التفسيرات الوصفية التقليدية نحو مقاربات تفسيرية أكثر شمولا. ففي الدراسات المعاصرة، لم يعد الوجه الثقافي يفهم باعتباره مجرد تجميع شكلي للقى الأثرية، بل أصبح ينظر إليه كنتاج لتفاعل معقد بين العوامل البيئية، الاجتماعية، والاقتصادية، وقد ساعد هذا التحول في إدماج المصطلح ضمن مناهج التحليل البنيوي والنظمي، حيث يستخدم لتفسير مسار التغيير الثقافي، وآليات التكيف، وأنماط التواصل بين الجماعات البشرية عبر الزمن[26] كما أسهمت التطورات التقنية، مثل التحليل الإحصائي[27] ونظم المعلومات الجغرافية (GIS)، في إعادة توظيف مفهوم الوجه الثقافي لفهم التباينات الإقليمية والعلاقات المكانية بين المواقع الأثرية، مما عزز مكانته كمفهوم تفسيري أساسي في علم الآثار المعاصر، خاصة ضمن دراسات ما قبل التاريخ والآثار الإقليمية، ويعتمد الباحثون المعاصرون مصطلح "الوجه الثقافي" لأنه:

- أكثر حيادية وموضوعية.
- يعكس الواقع الأثري دون اسناده كمعنى لحضارة راقية.
- يسمح بدراسة التغيرات التقنية والثقافية بدقة أكبر.

[25]- SAVAGE, A., 1984, p. 41.
[26]- CLARKE, D. L., 1978.
[27]- RENFREW, C.; BAHN, P. G., 2016.

– يناسب مجتمعات الصيد وجمع القوت التي لا تمتلك مكونات حضارية واسعة.

VI. انعكاسات المصطلحين على تفسير اللقى الأثرية:

يؤثر كل من مصطلحي الوجه الثقافي والحضارة تأثيرًا مباشرا في كيفية تفسير اللقى الأثرية وفي بناء النماذج التفسيرية للمجتمعات القديمة[28]، فالوجه الثقافي يوظف بوصفه أداة تحليلية دقيقة تركز على الخصائص المادية الملموسة للقى الأثرية، مثل أنماط الصناعة، والزخرفة، والتقنيات، مما يسمح بتحديد الاختلافات الإقليمية والزمنية داخل إطار ثقافي واحد، ويساعد على تتبع مسارات التغير الثقافي والتفاعل بين الجماعات البشرية. في المقابل، يستخدم مفهوم الحضارة ضمن إطار تفسيري أوسع يتجاوز اللقى الفردية ليشمل التنظيم الاجتماعي، الاقتصادي، والرمزي[29]، وهو ما قد يؤدي أحيانا إلى إسقاط تصورات شمولية أو تطورية على المادة الأثرية، وقد أظهرت البحوث الأثرية الحديثة أن الجمع بين المصطلحين يتيح تفسيرا أكثر توازنا للقى الأثرية، إذ يمنع اختزالها في مجرد مؤشرات تقنية من جهة، أو تضخيمها ضمن نماذج حضارية عامة من جهة أخرى[30] وعليه، فإن التكامل المنهجي بين الوجه الثقافي والحضارة (**الجدول 01**) يسهم في قراءة أكثر دقة للسجل الأثري وفهم أعمق لطبيعة المجتمعات القديمة.

الجوانب	الحضارة	الوجه الثقافي
الدلالة	واسعة وتشمل السياسة والفكر والعمران	تقنية وثقافية محددة
التأثير العلمي	منخفض يسبب البعد التقييمي	مرتفع
الملاءمة لعصور ما قبل التاريخ	ضعيفة	قوية
الاستخدام الحديث	اقل انتشارا	الأكثر اعتمادا

الجدول 01: مقارنة بين المصطلحين.

VII. من المصطلح الأثري إلى المفهوم الأنثروبولوجي:

شهد مفهوم الوجه الثقافي تحولا معرفيا ومنهجيا عميقا، إذ انتقل من كونه مصطلحا أثريا وصفيا يعنى بتصنيف اللقى الأثرية وفق خصائصها الشكلية والتقنية، إلى مفهوم ذي بعد أنثروبولوجي يربط المادة الأثرية بالبنى السلوكية والرمزية للمجتمعات البشرية. وقد أسهمت أعمال أندري لوروا–غوران في هذا التحول من خلال ربطه بين التقنية والثقافة، واعتباره أن الأنماط المادية تعكس «نسقا تقنيا» مرتبطا

[28]- GORDON CHILDE, V., 1950, p. 18.
[29]- TRIGGER, B., 2006, p. 38.
[30]- RENFREW, C.; BAHN, P. G., 2016, p. 27.

بالتنظيم الاجتماعي والإدراك الرمزي[31] كما عززت آن-ماري لامبنغ-إمبرير هذا التوجه عبر دراساتها لفن ما قبل التاريخ، حيث بينت أن الوجوه الثقافية لا تفسر بمعزل عن السياق الرمزي والأسطوري، بل تعد تعبيرا عن منظومات فكرية وأنثروبولوجية متكاملة[32] وبهذا، أصبح الوجه الثقافي مفهوما تقاطعيا بين علم الآثار والأنثروبولوجيا، يستخدم لفهم الديناميات الاجتماعية والرمزية الكامنة وراء اللقى الأثرية، متجاوزا حدود التصنيف المادي إلى التحليل الثقافي العميق[33].

الخاتمة:

أبرزت هذه الدراسة الإشكاليات المفاهيمية المرتبطة باستعمال المصطلحات في دراسات ما قبل التاريخ، من خلال مناقشة لمفهومي "الحضارة" و"الوجه الثقافي" تبين أن توظيف مفهوم الحضارة في هذا الحقل المعرفي يظل إشكاليا، لما يحمله من حمولة تطورية وتقييمية لا تنسجم مع طبيعة المجتمعات ما قبل التاريخ، ولا مع خصوصياتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، في المقابل، يقدم مفهوم الوجه الثقافي إطارا تحليليا أكثر حيادا ودقة، يسمح بفهم التنوع الثقافي والاختلافات الإقليمية والزمنية انطلاقا من المعطيات المادية دون إسقاط نماذج حضارية لاحقة.

هذه النتائج تبرز ضرورة اعتماد قدر أكبر من الدقة والوعي المنهجي في استعمال المصطلحات الأثرية، والعمل على توحيدها أو على الأقل توضيح دلالاتها السياقية داخل الدراسات الأكاديمية، خاصة في الأبحاث الخاصة بفترات ما قبل التاريخ. كما تبرز أهمية تعزيز استعمال مفهوم الوجه الثقافي ضمن مقاربات متعددة التخصصات، تجمع بين الأدلة الأثرية والمعطيات الأنثروبولوجية والبيئية بما يتيح قراءة أكثر شمولية وديناميكية لمجتمعات ما قبل التاريخ. كما تدعو هذه الدراسة إلى مراجعة نقدية للتراث المفاهيمي الكلاسيكي في علم الآثار، لا سيما المفاهيم المتأثرة بالفكر التطوري في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وإعادة تقييم مدى صلاحيتها في ضوء التحولات الإبستمولوجية والمناهج المعاصرة، وفي هذا الإطار، تظل الدراسات المقارنة الإقليمية خصوصا بين شمال إفريقيا ومجمل منطقة حوض المتوسط، أداة أساسية لفهم مسارات التفاعل الثقافي بعيدا عن منطق المركزية الحضارية.

نستخلص ان إدماج النقاش المفاهيمي ضمن البحث الأثري لا يقتصر على كونه تمرينا نظريا، بل يمثل شرطا منهجيا أساسيا لإنتاج معرفة علمية أكثر دقة وموضوعية حول مجتمعات ما قبل التاريخ، ويسهم في تجديد أدوات التحليل وفهم التحولات الثقافية في سياقاتها الحقيقية.

[31]- LEROI-GOURHAN, A., 1964, p. 210.
[32]- LAMING-EMPERAIRE, A. M., 1962, p. 15.
[33]- TRIGGER, B., 2006, p. 444.

قائمة البيبليوغرافيا:

1. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، 1957م، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، القاهرة.

2. الطهطاوي، رفاعة رافع، 1834م، تخليص الإبريز في تلخيص باريز، القاهرة.

3. BAHN, P. G., 2006, L'archéologie, in Folio.

4. BORDES, F., 1961, Typologie du Paléolithique ancien et moyen, Paris.

5. CLARKE, D. L., 1968, 1973, 1978, Analytical Archaeology, London.

6. FERGUSON, A., 1767, An Essay on the History of Civil Society, Dublin.

7. GILIGNY, F. ; TSIRTSONI, Z., Environnement et sociétés, Les nouvelles de l'archéologie, 142, 2015.

8. GORDON CHILDE, V., 1923, The Dawn of European Civilization, New York.

9. GORDON CHILDE, V., 1925, The Dawn of European Civilization, London.

10. GORDON CHILDE, V., 1950, "The Urban Revolution", in Town Planning Review, 21, 1, pp. 03–17.

11. GORDON CHILDE, V., 1956, Man Makes Himself, London.

12. GRESSLY A., 1838, Observations géologiques sur le Jura, Neuchâtel.

13. GUIZOT, F. P. G., 1828, Histoire de la civilisation en Europe, Paris.

14. KROEBER, A. L., 1952, The Nature of Culture, Chicago, London.

15. LAMING-EMPERAIRE, A. M., 1962, La signification de l'art rupestre paléolithique, Paris.

16. LAPLACE, G., 1966, Recherches sur l'origine et l'évolution des complexes leptolithiques. Paris.

17. LENOIR, M., 1974, « Faciès et culture », in Bulletin de la Société Préhistorique Française, Comptes rendus des séances mensuelles, 71, 2, p. 58-64.

18. LEROI-GOURHAN, A., 1964, Le geste et la parole, Paris.

19. MIRABEAU, Victor de Riqueti, 1757, L'ami des hommes, Paris.

20. NORBERT, E., 1976, Über den Prozess der Zivilisation: Soziogenetische und psychogenetische Untersuchungen, 2 vols, Basel.

21. RENFREW, C.; BAHN, P. G., 2016, Archaeology: Theories, Methods, and Practice, London.

22. SAVAGE, A., 1984, "The archaeological facies concept and its applications", in Journal of Archaeological Method and Theory, 1, 2, pp. 101–118.

23. TOYNBEE, A. J., 1934, A study of history, London.

24. TRIGGER, B. G., 1989, 2006, A History of Archaeological Thought, Cambridge.